@ 106 @ (^ يعبدون (45) ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين (46) فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون (47) وما نريهم من آية إلا هي أكبر) *

وزعم بعضهم أنه سألهم فأجابوا وقالوا : ما أمرنا ا تعالى إلا بالتوحيد والإخلاص . وفي بعض التفاسير : أن ميكائيل قال لجبريل : هل سأل محمد الرسل عما أمر به ؟ فقال : لا ، كان أشد يقينا وأعلم با من أن يسال عن ذلك . فإن قال قائل : ما وجه السؤال والجواب في هذه المسالة ؟ والسؤال عن هذا إنما يكون من شاك في الأمر أما من مستقين فلا ، والجواب : أن المراد من الآية هو تقرير الرسول على ما يعتقده وتوبيخ الكفار وتوقيفهم أن الأمر على ما يقول الرسول . وقال بعضهم : الخطاب للرسول والمراد منه الأمة ، ويقال : [إن] الخطاب للمشركين كأنه أمرهم أن يسألوا مؤمني أهل الكتاب ، هل أمر ا بما يزعمونه في كتاب من كتبهم ، وهو عبادة الأصنام وتعظيمها ؟ وقد كانوا يرجعون إلى قول أهل الكتاب في بعض الأشياء ، ويعتمدون عليه ، وا أعلم . .

قوله تعالى : (^ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين) ظاهر المعنى . .

وقوله : (^ فلما جاءهم بآياتنا) أي : بالمعجزات والدلالات . .

وقوله : (^ إذا هم منها يضحكون) يعني : ضحك المستهزئين المكذبين ، والمراد من الآية تعجيب الرسول من ضحكهم وتكذيبهم مع ورود الآيات الظاهرة مع موسى صلوات ا عليه . .

قوله تعالى : (^ وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها) أي : أعظم من الآية المتقدمة . وفي تفسير النقاش : أن الآية الأولى من آيات موسى أن فرعون كان قد جعل على قصره سبع حوائط ، بين كل حائطين سباغ وغياض ، والأبواب على الحيطان كانت تقفل ولا تفتح إلا بإذنه ؛ فلما حضر موسى باب فرعون ، انفتحت له الأبواب ،